1

12 صفحة

جريدة رجال عاصمة

جـريـدة أســـبـوعـيّـة
تصدر من العاصمة دمـشـق

سـيـاسـيّـة - ثـقـافـيّـة - تـوعـويّـة - مـنـوّعـة | العـدد الـخـمـسـون - الأحـد (27 - جمادى الآخر - 1435 هـ) - (27-4-2014)

ستـة مرشـحين لمهزلـة الإنتخابـات الرئاسـية , وحلـب في الـظـلام لليوم التاسـع

انـتصـارات كـبيرة لـقـوّات المعـارضـة في درعـا وحلـب

نسف مبنى لقوات النظام بالقرب من دوار السبع بحرات في حلب القديمة

3

سوريا ما تزال قادرة على إنتاج أسلحة كيماوية 2

الـدواء سـبب آخـر لموت السوريين في حلب 4

محـمـود بـن سـبـكتكين | رجـال مـن الـتـاريـخ 8

انـتـخـابـات على حطام وطن | من واقع الثورة 10

مخابرات غربية ترجّح أنّ سوريا ما زال بإمكانها إنتاج أسلحة كيماوية

رجح دبلوماسيون غربيون، استناداً إلى معلومات مخابرات من بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة، أن سوريا تحتفظ بالقدرة على نشر أسلحة كيماوية، مما قد يعزز الاتهامات بأن الجيش السوري استخدم غاز الكلور في الآونة الأخيرة.

وتعكس هذه التصريحات قناعة متزايدة لدى العواصم الغربية بأن الرئيس السوري بشار الأسد لم يكشف بالكامل عن برنامج الأسلحة الكيماوية السورية رغم وعوده بإنهائه. بينما تنفي سوريا احتفاظها بالقدرة على نشر أسلحة كيماوية وتصف الاتهامات بأنها محاولة أميركية و أوروبية لاستخدام سياساتها «الصبيانية» في ابتزاز حكومة الأسد.

لكن في اعتراف ضمني بوجود نقص في الإعلان الأصلي قدمت سوريا في وقت سابق من الشهر الجاري قائمة أكثر تحديداً بأسلحتها الكيماوية لبعثة نزع السلاح الدولية بعد أن أبلغ مفتشون عن وجود تناقضات على الأرض، حسبما أوردته وكالة رويترز نقلاً عن مسؤولين.

ويتولى فريق مشترك من الأمم المتحدة ومنظمة حظر الأسلحة الكيميائية عملية التحقق من إعلان سوريا بشأن ترسانتها من الغازات السامة وتدميرها. ويقول دبلوماسيون إن الحكومات الغربية تشك منذ فترة طويلة في أن سوريا لم تفصح عن كل جوانب برنامجها من الأسلحة الكيماوية. ولكن مبعوثين يقولون إنهم التزموا الصمت بشأن هذه المسألة لتفادي منح الأسد ذريعة لتقليص التعاون مع بعثة الأمم المتحدة ومنظمة حظر الأسلحة الكيماوية وتأخير جدول زمني لشحن المواد السامة إلى خارج البلاد.

وبعد أن أصبح أكثر من ٩٠ في المائة من المخزونات الكيماوية السورية المعلنة خارج البلاد الآن، بدأ المسؤولون الغربيون في الخروج عن صمتهم.

وقال دبلوماسي غربي لرويترز: «إننا مقتنعون ولدينا بعض معلومات المخابرات التي تظهر أنهم لم يعلنوا كل شيء». وأضاف أن معلومات المخابرات تلك جاءت من بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة.

و رداً على سؤال بشأن حجم ما أخفته سوريا من برنامجها قال الدبلوماسي: «إنه كبير». ولم يذكر تفاصيل.

ورفض بشار الجعفري سفير سوريا لدى الأمم المتحدة الاتهام، وقال: «هذه الدول غير موثوق فيها فعلاً، وسياساتها تجاه تنفيذ الاتفاق بين الحكومة السورية ومنظمة حظر الأسلحة الكيماوية لا تقوم على مبادئ، وإنما بالأحرى صبيانية. إذا كان لديهم بعض الأدلة فعليهم أن يتقاسموها مع منظمة حظر الأسلحة الكيماوية بدلاً من التظاهر بأن لديهم أدلة سرية».

وقال الجعفري إن هدف القوى الغربية الثلاث هو تمديد مهمة الأمم المتحدة ومنظمة حظر الأسلحة الكيماوية دون حاجة لذلك من خلال «مواصلة فتح (الملف الكيماوي) لأجل غير مسمى، ومن ثم يمكنهم أن يواصلوا ممارسة الضغط على الحكومة السورية وابتزازها».

من جانبه، قال مسؤول غربي، طلب عدم ذكر اسمه، إنه لا يوجد يقين تام باحتفاظ سوريا بأسلحة كيماوية، لكن القوى الغربية الثلاث اتفقت على وجود «احتمال كبير» على أن سوريا لم تعلن عن كامل مخزوناتها من المواد الكيماوية المتعلقة بالأسلحة. وأشار المسؤول إلى كمية كبيرة من مادة أولية تستخدم في صنع السارين «اختفت» في سوريا ومزاعم لم يتحقق منها أطلقتها دمشق عندما قالت إنها دمرت معظم مخزوناتها من غاز الخردل قبل وصول بعثة الأمم المتحدة ومنظمة حظر الأسلحة الكيماوية، إلى غير ذلك من التناقضات بين تصريحات الجانبين.

وفي مقابلات أجريت خلال الشهرين الماضيين مع مسؤولين غربيين مطلعين على معلومات المخابرات بشأن سوريا، شملت مخاوف هؤلاء من غاز الأعصاب الريسين وغاز الخردل ومواد أولية تستخدم في صنع السارين وغاز الكلور الذي ترددت أنباء في الآونة الأخيرة عن استخدامه في سوريا.

وتحدث مسؤولون أميركيون وبريطانيون عن غموض ومشكلات في إعلان سوريا عن أسلحتها الكيماوية. وتعمقت الشكوك بشأن عدم اكتمال إعلان سوريا عندما لم تبلغ منظمة حظر الأسلحة الكيماوية بامتلاكها لغاز السارين الذي استخدم على مشارف دمشق يوم ٢١ أغسطس أو كيفية توصيل ما يقدر بنحو ٣٠٠ لتر من الغاز السام. وقال الدبلوماسي الغربي الكبير إن بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة قدمت معلومات إلى المنظمة قبل أشهر، من بينها مواقع محددة للأسلحة الكيماوية لم تكشف عنها دمشق. وأضاف أن الدول الثلاث أمدت روسيا حليفة الأسد بهذه المعلومات «لكن لم يصدر عنها رد فعل».

ولم ترد المنظمة على طلبات للتعقيب على الأمر. وقال متحدث باسم بعثة روسيا لدى الأمم المتحدة إنه ليس لديه تعليق، لكن موسكو أكدت أول من أمس أن مزاعم استخدام الحكومة السورية للأسلحة الكيماوية خاطئة.

ستة مرشحين بينهم امرأة إلى الإنتخابات الرئاسية السورية

أعلن رئيس مجلس الشعب السوري (البرلمان) محمد جهاد اللحام الأحد أسماء أربعة مرشحين جدد، بينهم امرأة، الى الانتخابات الرئاسية المقررة في الثالث من حزيران/ يونيو. وبذلك، يرتفع إلى ستة عدد المرشحين الى الانتخابات التي يتوقع مراقبون ان تبقي الرئيس بشار الاسد في موقعه، والتي انتقدها الغرب والمعارضة السورية، واصفين اجراءها بـ"المهزلة".

واعلن اللحام في جلسة برلمانية بثها التلفزيون الرسمي انه "وردنا البارحة (السبت) ان كلا من السيدين سوسن بن عمر الحداد وسمير احمد المعلا قد تقدما بطلب ترشيح لرئاسة الجمهورية" الى المحكمة الدستورية العليا.

وفي وقت لاحق من الجلسة نفسها، اعلن اللحام تلقي طلبين اضافيين من محمد فراس رجوح وعبد السلام يوسف سلامة.

واشار الاعلام الرسمي إلى أن الحداد من مواليد العام ١٩٦٣ في صمندين بمحافظة اللاذقية (غرب)، وتحمل شهادة بكالوريوس في الهندسة الميكانيكية، وشهادة دراسات عليا في الادارة العامة.

اما المعلا، فمن مواليد العام ١٩٦١ في القنيطرة (جنوب)، وهو استاذ في القانون الدولي.

و رجوح هو من مواليد دمشق في العام ١٩٦٦، وسلامة من مواليد العثمانية في ريف حمص (وسط) العام ١٩٧١.

ويلزم قانون الانتخابات الراغبين بالترشح التقدم بطلب الى المحكمة الدستورية التي تتولى ابلاغ مجلس الشعب. وعلى كل مرشح ان ينال موافقة خطية من ٣٥ عضوا في البرلمان، قبل قبول طلب ترشحه رسمياً.

وسبق لعضو مجلس الشعب ماهر حجار ان اعلن ترشيحه الاربعاء، وتلاه الخميس الوزير السابق وعضو المجلس السابق حسان النوري .. ولم يعلن الرئيس الاسد حتى الآن رسميا ترشحه، الا انه قال في مقابلة مع وكالة فرانس برس في كانون الثاني ان فرص قيامه بذلك "كبيرة".

واعلنت الرئاسة السورية في بيان السبت انها "تقف على مسافة واحدة من كل المرشحين ليختار السوريون مرشحهم ورئيسهم بكامل الحرية والشفافية".

ويشكل رحيل الاسد عن السلطة مطلبا اساسيا للمعارضة والدول الداعمة لها. وحذرت الامم المتحدة ودول غربية النظام من اجراء الانتخابات، معتبرة انها ستكون "مهزلة" وذات تداعيات سلبية على التوصل الى حل سياسي للنزاع المستمر منذ منتصف آذار/ مارس ٢٠١١.

وفي حين ستكون الانتخابات اول انتخابات "تعددية" في البلاد، الا ان قانونها يقفل الباب عمليا على احتمال ترشح اي من المعارضين المقيمين في الخارج، اذ يشترط ان يكون المرشح الى الانتخابات قد اقام في سوريا بشكل متواصل خلال الاعوام العشرة الماضية.

طوني بلير يدعو إلى تسوية مع الأسد, والمعارضة السورية تسقط مقاتلتين للنظام في ريف دمشق

الى ذلك دعا رئيس الوزراء البريطاني الأسبق، طوني بلير، الذي يشغل حالياً منصب مبعوث اللجنة الرباعية لعملية السلام في الشرق الأوسط، إلى تسوية مع الرئيس السوري بشار الأسد.

ونسبت صحيفة 'ديلي ميل'، امس الخميس، إلى بلير، قوله في مقابلة إذاعية 'نحن الآن في وضع يمثّل فيه بقاء الرئيس الأسد وتولي المعارضة السلطة خيارات سيئة، فالأول مسؤول عن خلق الوضع الراهن في سوريا.. وحقيقة أن هناك الكثير من التشققات والمشاكل داخل المعارضة جعلت الناس يشعرون بالقلق الآن من أي حل يمثّل انتصاراً صريحاً لكلا الجانبين'.

واعتبر بلير أن السبيل الوحيد للمضي قدماً هو 'التوصل إلى أفضل اتفاق ممكن حتى لو كان ذلك يعني بقاء الرئيس الأسد في الحكم لفترة مؤقتة'.

واضاف 'في حال لم تكن هذه التسوية مقبولة من الرئيس الأسد، يتعين علينا عندها النظر في اتخاذ تدابير فعّالة لمساعدة المعارضة وإجباره على الجلوس الى طاولة المفاوضات، بما في ذلك فرض مناطق حظر جوي إلى جانب وقف دعم الجماعات المتطرفة في سوريا من قبل دول الجوار'.

وفيما حذّر بلير من أن بريطانيا 'ستدفع ثمناً باهظاً جراء فشلها بالتدخل في سوريا'، أقرّ بأنه 'يفهم تماماً الأسباب التي تجعل الناس في بريطانيا يعارضون هذا التدخل'.

وقال إنه 'يؤيد شخصياً التدخل في سوريا ولكن ليس على نطاق واسع يقتضي نشر قوات بريطانية على الأرض أو أي شيء من هذا القبيل، ويرى أنه كان بالإمكان خلق وضع قبل عامين يؤدي إلى حل متفائل وممكن في سوريا'.

وأضاف 'نواجه الآن وضعاً يملي علينا واحداً من خيارين سيئين للغاية، بقاء الرئيس الأسد في السلطة، ودعم معارضة منقسمة'.

الى ذلك تمكنت قوات الجبهة الإسلامية في ريف دمشق امس الخميس من إسقاط طائرتين حربيتين من نوع سوخوي .

و قال إسلام علوش المتحدث باسم الجبهة إن الطائرة الأولى تم تدميرها فوق مطار الناصرية، في حين استهدفت الثانية في سماء القلمون.

وأكد علوش أن الطائرتين من نوع سوخوي انطلقتا من مطار السين العسكري .

الجدير بالذكر أن ربان الطائرة الثانية هبط في منطقة خاضعة لسيطرة الثوار الذين سارعوا للبحث عنه والقبض عليه .

فرنسا دفعت ١٨ مليون دولار للإفراج عن أربعة صحافيين رهائن في سوريا

ذكرت مجلة فوكوس الالمانية السبت أن فرنسا دفعت ١٨ مليون دولار للافراج عن أربعة صحافيين فرنسيين خطفوا في حزيران ٢٠١٣ في سوريا وافرج عنهم الاسبوع الماضي، مناقضة بذلك ما قالته باريس.

والأموال التي حولها وزير الدفاع الفرنسي جان ايف لودريان إلى انقرة، دفعت للخاطفين بواسطة أجهزة الاستخبارات التركية، كما قالت فوكوس نقلا عن مصادر مقربة من الحلف الاطلسي في بروكسل.

وبحسب خبراء في الحلف الاطلسي، فقد تبلغت أجهزة الاستخبارات الفرنسية منذ بدء عملية خطف الرهائن بمكان احتجاز الصحافيين الاربعة، لكنها رفضت تدخلا مسلحا للافراج عنهم بسبب المعارك التي تدور في سوريا، كما اضافت المجلة.

واكد الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند في ٢٠ نيسان ان فرنسا "لا (تدفع) فدية" في عمليات خطف الرهائن وقال "هذا مبدأ مهم جدا لكي لا يكون في امكان الخاطفين محاولة خطف اشخاص اخرين. كل شيء جرى عبر المفاوضات والمباحثات".

وخطف ديدييه فرنسوا كبير مراسلي إذاعة اوروبا ١ الفرنسية والمصور ادوار الياس في شمال حلب في السادس من حزيران/ يونيو ٢٠١٣. وخطف نيكولا هينان مراسل مجلة لوبوان الفرنسية وبيار توريس المصور المستقل في ٢٢ حزيران/ يونيو في الرقة.

وعثرت عليهم دورية للجيش التركي ليل ١٩ إلى ٢٠ نيسان/ ابريل في منطقة لا تسيطر عليها اي جهة على الحدود بين تركيا وسوريا قرب مدينة اكشاكالي التركية الصغيرة .

(المجلس الإسلامي السوري) يُحرّم (شرعاً) المشاركة في الإنتخابات الرئاسية , واللبواني يطرح مبادرة سلام مع إسرائيل

حرم 'المجلس الإسلامي السوري' الذي يُعرّف نفسه على أنه أكبر مرجعية دينية للمعارضة، 'المشاركة في الانتخابات الرئاسية المقررة' في ٣ حزيران المقبل، سواء أكان ترشحاً أو تصويتاً أو دعماً، مشيراً إلى أن بشار الأسد 'ليس له ولاية شرعية على الشعب السوري'.

وفي بيان أصدره، الجمعة،'قال 'المجلس الإسلامي السوري' المؤسس حديثاً، إنه بعد اجتماع مجلس الأمناء في' ٢٠ نيسان/أبريل الجاري، وتدارس الأوضاع فيما يخص الاستفتاء أو الانتخابات الرئاسية، وبعد تدارس شرعي مستفيض قرّر المجلس، 'التحريم شرعاً في هذه الظروف'المشاركة في الانتخابات سواء أكان ترشحاً أو تصويتاً أو دعماً أو مساندة'.

وأضاف المجلس أن المشارك في الانتخابات يعد 'شريكاً في الظلم والبغي والإثم والعدوان'، وتعد المشاركة 'كبيرة من الكبائر' كونها فيها إعانة للمجرم وتفويض وتغطية له على جرائمه، في إشارة إلى الأسد،'كما أنها تمنح الباغي الظالم شرعية مزعومة يصول بها على السوريين، بحسب البيان. وأشار إلى أنه 'لا يوجد لبشار الأسد ولاية شرعية على الشعب السوري'، وهو 'مستبد غير شرعي'، فضلاً عن 'استباحته بجيشه وأجهزته الأمنية وأعوانه المقدسات والدماء والأعراض والأموال'.

واعتبر المجلس أن 'ما بني على باطل فهو باطل'، وأن نتائج ما وصفها بـ'مهزلة' الاستفتاء أو الانتخاب 'باطلة شرعاً وواقعاً ومآلاً'.

من جانبه أعرب'السياسي السوري المعارض الشهير كمال اللبواني عن 'استعداده لزيارة اسرائيل اذا كان ذلك يخدم الشعب السوري والسلام لشعوب المنطقة.' وقال اللبواني الذي استقال من الائتلاف السوري مؤخرا، من العاصمة الاردنية عمان الجمعة إن مبادرتي للسلام مع اسرائيل هي الحل للعدالة والحق والصراعات والفوضى في المنطقة'. وأوضح اللبواني أنه 'بصدد زيارة ألمانيا قريبا لمواعيد تتعلق بطرح مبادرته حول السلام مع اسرائيل'، دون أن يكشف عن مزيد من التفاصيل في هذا الشأن. وحول سبب طرحه مبادرة سلام في هذه الظروف حاليا، قال اللبواني جميع الاطراف تعرف عن نفسها تبعا لموقعها من الصراع مع اسرائيل ، والاساس الذي سيعتمد لحل هذا الصراع يمكن تعميمه على الصراعات الاخرى في المنطقة بطريقة او اخرى ، لا سيما بين الاصوليات.

جاء ذلك فيما أعلن مسؤولون الجمعة في الأمم المتحدة في جنيف انه من المتوقع ان يستقيل المبعوث الدولي إلى سوريا الأخضر الإبراهيمي الشهر المقبل ... وقال المسؤولون ،الذين اشترطوا عدم الكشف عن هويتهم، إن محادثات السلام المتعثرة بين الحكومة السورية والمعارضة لم تترك خيارا اخر للإبراهيمي الذي عينته الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية .

وقال دبلوماسي بارز 'نتوقع ان يعلن الإبراهيمي عن قراره في ايار/مايو' .

وأضافوا أن المبعوث الجزائري (٨٠ عاماً) ابلغ الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون عن خطته ولكنه سيظل في منصبه حتى ايجاد خليفة له .

ميدانياً

تواصلت الاشتباكات العنيفة، أمس، قرب منطقة نوى الاستراتيجية في محافظة درعا، جنوب سوريا، بين قوات الأسد ومقاتلي كتائب المعارضة، مما أسفر عن ارتفاع حصيلة القتلى من الطرفين إلى ٨٨ شخصاً على الأقل. وتزامن ذلك مع إعلان كل من قوات النظام والمعارضة إحراز تقدم في مدينة حلب التي لا تزال غارقة في الظلام لليوم التاسع على التوالي جراء انقطاع التيار الكهربائي، إذ سيطرت المعارضة على مبنى القصر العدلي، القريب من فرع المخابرات الجوية في حي جمعية الزهراء في المدينة، الواقعة شمال البلاد، بعد اشتباكات عنيفة استمرت ثلاثة أيام. بينما أعلن النظام السوري سيطرته على منطقة المطاحن والعثور على أنفاق حفرتها قوات المعارضة.

وأعلنت غرفة عمليات «أهل الشام» المعارضة، التي تضم كتائب معارضة من «جبهة النصرة» و«الجبهة الإسلامية» و«جيش المجاهدين»، أن «السيطرة على قصر العدل جاءت في سياق معركة (بتر الكافرين)، التي أطلقتها الغرفة في الأحياء الغربية من مدينة حلب، والتي تخضع لسيطرة النظام السوري»، مشيرة إلى أن «هدف هذه المعركة السيطرة على فرع المخابرات الجوية والتقدم داخل الأحياء الغربية».

وأوضح القيادي الميداني في المعارضة السورية بحلب، منذر سلال، أن «مبنى قصر العدل الذي سيطرت المعارضة عليه متاخم لفرع المخابرات الجوية، إذ يفصل بينهما شارع واحد من الجهة الشمالية»، لكنه استبعد في الوقت نفسه «سقوط ما يعرف بمبنى (الجوية) بيد المعارضة في القريب العاجل»، مؤكداً أن «المعركة صعبة في هذه المنطقة بسبب ضخامة المباني ومتانتها، مما يجعل الطرفين، المعارضة والنظام، يتمركزون في مواقع محصنة يصعب خرقها بسهولة».

ويعد مقر المخابرات الجوية أكبر المراكز الأمنية للنظام في مدينة حلب وأشدها عنفاً في التعامل مع المعتقلين، بحسب ما تؤكده شهادات الناشطين. وإذا ما تمكنت المعارضة من السيطرة عليه، فإنها ستصبح على بعد خمسة كيلومترات من مبنى الأمن العسكري، أي في المنطقة الوسطى لمدينة حلب الخاضعة لسلطة النظام.

وسبق لفرع المخابرات الجوية أن «صفّى عشرات المعتقلين» ورمى جثثهم في طرقات أحياء خاضعة لسيطرة النظام السوري في المدينة، و«سحل بعضها» خلال الأشهر الماضية، وفق ما قالته مصادر المعارضة.

وفي غضون ذلك، أعلنت قوات النظام السوري إحكامها السيطرة على منطقة المطاحن بين الشيخ زياد والطعانة على طريق الشيخ نجار في حلب، والعثور على أنفاق حفرتها قوات المعارضة، وفق ما ذكرته وكالة الأنباء السورية (سانا).

وفي سياق آخر، استمر انقطاع التيار الكهربائي عن حلب لليوم التاسع على التوالي، وذلك بعد قطع الكتائب المعارضة، والتي تسيطر على محطات التوليد والتغذية الكهربائية، الكهرباء عن المدينة، في محاولة لإجبار القوات النظامية على إيقاف القصف بالبراميل المتفجرة الذي يستهدف الأحياء الشرقية الخاضعة لسيطرة المعارضة في حلب، وفق ناشطين من المدينة.

في موازاة ذلك، ارتفعت حصيلة القتلى في المعارك العنيفة التي تخوضها كتائب المعارضة ضد القوات النظامية للسيطرة على مدينة نوى في درعا، إلى ٨٨ قتيلاً من الطرفين، بحسب ما أكده ناشطون. وكان «المرصد السوري لحقوق الإنسان» ذكر أن «١٦ عنصرا من القوات النظامية لقوا مصرعهم عند محاولة استعادة السيطرة على منطقة تل جابية التي سيطرت عليها المعارضة قبل يومين»، مشيرا إلى أن «العدد تجاوز الـ٤٥ قتيلا».

وتمكنت المعارضة من فك الحصار النظامي عن مدينة نوى بعد سيطرتها على «تل الجابية»، بحسب ما أكده عضو هيئة أركان الجيش الحر عن الجبهة الجنوبية أبو أحمد القاصمي ، موضحاً أن «المعارك لا تزال محتدمة للسيطرة على المدينة التي تعد الأكبر في المحافظة وتمتلك أهمية كبيرة خاصة لأنها تصل بين درعا وريف دمشق مما يتيح لمقاتلي المعارضة فتح خطوط التواصل والإمداد».

ويدافع عن مدينة نوى من جهة النظام كل من اللواءين ٦١ و٧٥، في حين تتولى كتائب من جبهة «ثوار سوريا» وغرفة عمليات «الفاتحين» و«غرباء حوران» الهجوم على البلدة من جهة المعارضة.

من جهة ثانية، دارت اشتباكات بين كتائب إسلامية والقوات النظامية في ريف اللاذقية، بحسب ما أفادت به وكالة «سمارت» المعارضة، موضحة أن «القوات النظامية حاولت اقتحام مدينة كسب الخاضعة لسيطرة المعارضة من جانب نبع تشالما، مما أسفر عن سقوط قتلى وجرحى في صفوفها».

وتزامنت المعارك مع قصف صاروخي نظامي على مدينة كسب من بلدة قسطل معاف، بينما استهدف مقاتلو كتائب المعارضة بقذائف الهاون مقار القوات النظامية في رأس البسيط وبرج الـ«٤٥» وبلدة قسطل معاف. كما ألقى الطيران المروحي برميلين متفجرين على الطريق الدولي قرب قرية باشورة، بينما سقط برميل آخر على منطقة سد برادون.

وفي حماه، استهدفت المروحيات النظامية بالبراميل المتفجرة منازل في أحياء سكنية في بلدة اللطامنة، الخاضعة لسيطرة قوات المعارضة في ريف حماه الشمالي، مما أدى إلى سقوط ١٠ جرحى مدنيين، بينهم أطفال.

كما اندلعت اشتباكات عنيفة بالأسلحة الثقيلة غرب بلدة قمحانة بريف حماه بين قوات المعارضة من جهة، والقوات النظامية وعناصر من «الدفاع الوطني» الذين يقاتلون إلى جانب النظام داخل البلدة من جهة أخرى، وذلك في محاولة من قبل المعارضة للسيطرة على البلدة، وفتح الطريق باتجاه مدينة حماه الخاضعة لسيطرة النظام بشكل كامل.

محرر صفحة الإقتصاد : ماهر الشامي

شح وغلاء وغش الدّواء .. سبب آخر لموت السوريين في حلب

رحلة البحث عن الدواء في حلب لا تتوقف بعد أن تقطعت كل السبل بالأهالي في ظل استمرار القصف والحصار والعمليات العسكرية، إذ أنه في حال توفر الدواء فأسعاره مشكلة اكبر مع الدخل المحدود أو اللادخل، لتضاف إليه أخيرا مشكلة غشه ما أسفر عنه "اختلاطات مرضية خطيرة" عند كثيرين ويرجع صيادلة في حلب انتشار أدوية ليس لها علامة تجارية واضحة، إلى "الفوضى العارمة وغياب الرقابة والإهمال وعدم المقدرة على الإحاطة بمتطلبات سوق الطلب على أنواع معينة من الأدوية إضافة لكل الزمر الدوائية" ويقول صيادلة أن الأدوية التي لا تخضع لرقابة معيارية، إنتاجاً أو تخزيناً، باتت تهديداً كبيراً لصحة المرضى، إذ إن التداوي بأدوية لا تحتوي الكميات الصحيحة من المواد الفعالة سينتهي لطريق معالجة خاطئ وتردي الحالة الصحية للمريض، ما قد يؤدي أيضا إلى كوارث واختلاطات أخرى وأوضح أحد الصيدالة أن هناك أدوية داعمة للحمل تتألف من مكونات ١١ فيتامينا وبسبب غياب الرقابة الدوائية فإن بعض الشركات الدوائية، اختارت الغش، بديلاً عن تدعيم ثقة الأمن الدوائي، في الوقت الحالي، الذي لا يوجد فيه رقابة، سوى رقابة الضمير". وأضاف "لقد تسبب هذا بعدة حالات نقص دعم لحمل غير مستقر مقابل الحصول على بعض الليرات الفاسدة، عبر وضع ٣ فيتامينات فقط عوضاً عن الـ ١١ المطلوبة". فيما قال طبيب أخر أن "الديكلوفيناك الأمبول"، المنشأ الهندي، يسبب هبوطا في ضغط الدم، وذلك حسب عدة حالات متواترة، وقال إن "القادم عبر التهريب هو أسوأ من الدواء السوري المتوافر"، مشيراً إلى أن "الصيدلاني بشكل عام يميل للدواء الأجنبي لأن هامش الربح كبير". وأوضح أن "الدواء الأجنبي" الذي يتحدث عنه ليس ذلك الذي يتم استيراده عبر وزارة الصحة فـ"ذاك الدواء مرتفع من ناحية السعر، لأنه يخضع لمعايير وفحوصات مختلفة تضمن جودة وفعالية المادة الفعالة لهذا الدواء". هي "الأدوية التي لا تصنع محلياً مثل أدوية علاج التلاسيميا، حليب الأطفال الطبي، نقص المناعة المكتسب، اللقاحات، الأدوية المعالجة للسرطانات، الخ". وأضاف أن "هناك أدوية معالجة السل (تم تصنيعه مؤخراً في سوريا) والتهاب الكبد وهناك طلب كبير على أدوية الأمراض المزمنة مثل ارتفاع ضغط الدم، والسكّري، والأدوية النفسية والعصبية وكذلك الأدوية الخاصة بمعالجة أمراض الكُلى".

وتابع أنه "ثَمّة حاجة عاجلة للكواشف الكيميائية اللازمة لفحص الدم، وذلك لضمان سلامة ومأمونية الدم المستخدم في العمليات الجراحية والرعاية داخل المستشفيات". فيما حاولت عددا من الصيدليات سد الفجوة الكبيرة في الإنتاج المحلي عن طريق جلب الأدوية من الخارج أو عبر التهريب، لكن العشوائية في هذا الخيار وتغليب مبدأ الربح على مبدأ الأمانة والأمان، وبتكلفة أعلى لم يعد العديد من السوريين قادرين على تحملها ويبدو أن الوضع في مناطق خاضعة لسيطرة مقاتلي المعارضة ليست أفضل حالا حيث أسعار الدواء التركي البديل تصل لخمس أضعاف السعر الدوائي السوري، فسعر إبرة اللشمانيا المنتجة في سوريا يصل لـ ٥٥ ليرة سورية بينما مثيلتها التركية تصل لـ ٣٠٠ ليرة سورية وحسب مزاجية البائع وضميره، بحسب الأهالي.

وتعد محافظة حلب إحدى مراكز معامل الأدوية في سوريا، حيث يوجد في جنوبها عدة معامل تتمركز في مدينة الزربة هي معمل الأوبري، معمل ساندي، معمل الوطنية، وهناك معمل اوغاريت. ويوجد في منطقة المنصورة، غرب مدينة حلب معمل ألفا، إضافة إلى معمل شركة شفا، معمل ابن الهيثم، معمل السعد، معمل بركات، معمل السلام، معمل الرازي، معمل راشا، ومعمل عمريت، إضافة إلى معمل يونيفارما.

رسالة حب إلى حافظ الأسد

ماجد عبد الهادي

لا أعرف كيف يعيش أبناء الرؤساء، وما إذا كانت ظروف الحياة في القصور الفخمة، ووراء البوابات المخفورة بالحرّاس، ستسمح لرسالتي هذه أن تصل إليك، أو ستحجبها عنك. لكني، مع ذلك، أكتبها، وفي ذهني أنك صرت في الرابعة عشرة من عمرك، أي في مرحلةٍ، يصعب معها على الأهل، مهما حاولوا، كبح جماح أطفالهم، عن اكتشاف العالم، بعيون مختلفة، وبرؤى متمردة أحياناً، لا سيما في ما يسمى عصر ثورة الاتصالات.

سأفترض، ابتداءً، ودونما ذرة شكٍ واحدة، براءتك المطلقة، كما كل الأطفال في سوريا، من أية مسؤولية، عن الصراع الدموي المحتدم على أرضها، للعام الرابع على التوالي. سأفترض، أيضاً، ومع أسفٍ شديد، جهلك المطبق، بالذي حدث ويحدث، لملايين الأطفال، من أبناء جيلك وجلدتك، كي يبقى أبوك بشار على سدة حُكمٍ استبدادي، ورثهُ عن جدّك حافظ، وطمحَ، إلى تربعك عليه يوماً، بحسب ما قال، مرةً، أمام بعض مقربيه، رداً على مطالبة الثوار بتنحيه.

سأفترض، كذلك، وإنْ من غير يقين، حُسنَ تهذيبك الشخصي، لتُنْصِت لكلماتٍ، دعني أزعم أن دافعَها الإشفاق، على طفولتك، أو الحب، إن شئت، وأنت تنتظر مصيراً مريباً، لا يدَ لك في صنعه.

من أنا لأقولَ لك ما أقولُ لك ؟؟

قبل الإجابة، لا بد من العودة إلى الوراء، وتحديداً إلى السادس عشر من أغسطس/ آب عام ٢٠١١، حين قتلت قواتٌ موالية لأبيك، طفلةً سورية، لم تتجاوز سنتها الخامسة أو السادسة. كان اسمها عُلا، كما أتذكر، وقد دفعني مشهد جسدها الصغير الملقى على قارعة الطريق، وعينها التي فقأها الرصاص، إلى السؤال، في تقرير تلفزيوني، عمن يستطيع النظر إلى وجهها المخضب بالدم، ولا تتراءى له صورة طفله، أو طفلته، ثم تذكرت أن رئيس هذي البلاد الذي أرسل جنده، كي يقمعوا التظاهرات السلمية، دفاعاً عن نظام حكمه، أبٌ، ولديه أطفال، في عُمْر الطفلة القتيلة، أكبر، أو أصغر قليلاً.

بحثت عنك، يومئذٍ، على شبكة الإنترنت، وإذ عثرت على صورةٍ لك برفقة أخيك وأختك، لم أستطع منع نفسي، من الخلط، بين وجوهكم، ووجوه أطفالي، ووجه عُلا، باعتباري أباً، يؤمن بأن لكم، جميعاً، حقاً في الحياة، يساوي بحر البراءة الطافح من عيونكم.

لاحقاً، سقط ألوف الأطفال السوريين قتلى، وفرَ آخرون، بالملايين، مع أُسرهم، أو من دونها، نحو مخيمات النزوح البائسة داخل سوريا، ووراء حدودها. كلهم، كانوا، في نظري، وما زالوا، يشبهونك. كلهم، كانوا، في نظري، وما زالوا، مثلك، لا ذنب لهم، ولا سبب لقتلهم، وتشريدهم، سوى غياب الأخلاق عن الصراعات السياسية، وهو غيابٌ، قد يهددك، للأسف، إن تغيرت موازين القوى، بمثل الذي صار إليه أقرانك، في حمص، ودرعا، وحلب، وإدلب، وغوطة دمشق.

أَقول ما أقول، وأنا أعجب، في الوقت نفسه، كيف لشهوة السلطة، أن تدفع أباً نحو المغامرة بتوريث ابنه، كل هذا الدم الذي ترثُهُ الآن، من والدك، ومن جدك، بينما لايزال حاراً، في ذاكرة العرب جميعاً، المصير المأساوي، الذي انتهى إليه، أبناءُ طغاة آخرين، أحدثهم معمر القذافي.

وبعد:

يا حافظ الأسد. أعني الحفيد المراهق طبعاً، لا الجد الميت؛ لماذا لا تنجو بنفسك؟ لماذا لا تكبر قبل أوانك، وتبحث، مع أمك، عن مخرجٍ لك، ولأشقائك الأبرياء، من مستنقع الدم، وبراميل المتفجرات، وغاز السارين؟

يا حافظ الأسد. أعني الجد الميت، هذه المرة، لا الحفيد المراهق؛ ماذا كنت ستقول، سوى هذا الذي أقول، لو أتيح لك أن تكتب، من قبرك، رسالة حب، إلى حافظ الأسد، أعني ولدَ ولدِك المثقلة طفولته، بثأر ضحاياك وضحايا أبيه؟

رواية : تدمر شاهد ومشهود

للكاتب : محمد سليم حماد

الحلقة : الثالثة والأربعين (43)

تنقلات

مضت أيام قليلة على حادثة الإختناق تلك لأراني أنقل من مهجع السل ٢٩ إلى مهجع جديد للأصحاء بنوه أمام مهجع ٢٥ في الباحة السادسة أطلقنا عليه اسم "جديد ظهره" . فوجدتني في مساحة غرفة ونصف محشوراً مع مائة وعشرين سجيناً نكاد من شدة الزحام أن نجلس فوق بعضنا البعض !

ولقد تم اختياري رئيساً لهذا المهجع أول ما دخلناه . فلما رأيت الحالة على هذا الشكل اندفعت مع أول وجبة طعام يحضرونها إلينا وقلت للمساعد أن العدد كبير هنا . ومن غير أن يجيبني بشيء مضى المساعد وأرسل الشرطة بعد قليل فأخرجوني وأطعموني قتلة قياماً وقعوداً رجعت منها إلى المهجع محملاً !

لكن الحر لم يكن ليرحمنا .. والمكان يطبق علينا بجدرانه الصماء فكأنه القبر . ولم تمض أيام قلائل حتى طفح الكيل بنا وفقدنا القدرة على التحمل . وجعلنا قرابة منتصف الليل ننادي الشرطة وندق الباب ونقفز نحو النوافذ نكاد نختنق . وعاد الشرطة فأخرجونا إلى الباحة ساعة زمن ثم أعادونا . ثم لم يلبثوا وأن عادوا وطلبوا عشرين شخص منا ليغادروا إلى مهجع آخر فكنت في طليعتهم . ووجدتهم يقودوننا إلى مهجع ٢٨ في نفس الباحة . فكانت فرصة لي للنجاة من الإزدحام من جهة ، والتعرف على إخوة جدد من ناحية أخرى . كان من أبرزهم الشيخ محمد سعيد عطا أحد تلاميذ الشيخ محمد سعيد رمضان البوطي . فاستفدت من علمه ومن صحبته .

كذلك التقيت في مهجع ٢٨ رجلاً من بيت العطار من حلب وجدت الإخوة يجهدون في مداراته وخدمته والتخفيف عنه . ولم ألبث أن أعلموني أن المسكين شهد سَوْقَ أولاده الإثنين إلى الإعدام أمامه وهما في مقتبل العمر . وما زاده ذلك إلا إيماناً وتسليماً .

مغادرون .. وقادمون !

ولم تطل إقامتي في مهجع ٢٨ كذلك ، فلم ألبث أن نقلت من جديد إلى مهجع السل ١٨ في الباحة الرابعة فكانت محطة قصيرة أخرى ، حدث خلالها أن قامت إدارة السجن بنقل الشيوعيين ومجموعة أخرى من السجناء الأحداث إلى سجن صيدنايا الذي بني حديثاً وقتها . فلما خلا المستوصف من الشيوعيين نُقلت إليه مع مجموعة من السجناء الآخرين . ثم لم نلبث في هذه الفترة العصيبة أن تناهى لأسماعنا وصول دفعة جديدة من المعتقلين حلوا بدلاً عن المغادرين إلى صيدنايا ولقد بلغنا أن الوافدين الجدد اتهموا بحوادث تفجير باصات وقطارات وقتها ، وأن عددهم كان بين الستين والسبعين ، عزلوهم كلهم في مهجع مستقل وسلطوا عليهم أشد أنواع العذاب حتى قضى عدد منهم حتفه . ولقد كنا نسمع أصواتهم وهم يعذبون ونتلقى نتفاً من أخبارهم من هنا وهناك ، غير أننا لم نلتق بهم ولم نعرف عن مصيرهم شيئاً مؤكداً بعد ذلك .

وبعد أن مكثت هناك فترة تم نقلي ثانية إلى مهجع ٢٩ . ثم لم ألبث أن نقلت مرة أخرى إلى مهجع ٢٨ . وبعد حوالي خمسة أو ستة أشهر تالية نقلت من جديد إلى مهجع ٢٢ في الباحة الرابعة . وفي هذا المكان تعرضت إلى محنة جديدة كدت أن أفقد حياتي بسببها وقتذاك . ورأيت من الأهوال هناك ما كاد ينسيني كل هذا الذي رأيت وعانيت من قبل !

حتى في المنام !

كانت الأسابيع الأولى التي أمضيتها في مهجع ٢٢ كالواحة التي فاجأت عابراً أنهكه العطش وهدّه التعب في صحراء قاحلة . فمن قبل كنا في المهاجع الأخرى معرضين ليل نهار لمراقبة الشرطة من فوق الشراقات . ولم نكن بذلك نأمن شرورهم بسبب كان أو من غير سبب . فلما جئت مهجع ٢٢ وجدته من غير شراقات . ووجدتنا على الرغم من الشدة المحيطة وسوء الأحوال نغتنم هذه الفرصة ونتنعم بها أيما تنعم . فوقتها استطعنا من أن نعود إلى صلاة الجماعة ونؤديها بشكل طبيعي بعد أن حرمنا ذلك كل هاتيك السنين . وصار أحدنا إذا أراد أن يتحدث في الأوقات التي لا يتردد الشرطة فيها علينا وقف وتكلم وأنصت له الباقون وحاوروه وشاركوه .

كذلك كانت تلك الفترة استثنائية بالنسبة لتوفر الطعام أيضاً . فلم يكن عددنا قد جاوز الستين ولكننا كنا نتلقى طعاماً مخصصاً لحوالي المائة والخمسين وفق ما اعتاد الشرطة أن يحشروا في هذا المهجع وفي سواه . ولقد تم اختياري رئيساً للمهجع ٢٢ أيضاً من أول ما وصلت إليه .

لكن هذه النعم لم تطل . ومع اشتداد الأحوال في السجن عام ١٩٨٨ وازدياد الأوامر صرامة وقسوة فوجئنا بالإدارة تقرر فتح شراقتين في سقف المهجع ٢٢ أسوة ببقية المهاجع الأخرى . وعاد التنفس ليصبح مرتين في الصبح وفي المساء . ومع كل موعد تنفس حفل تعذيب .. ومع كل فتحة باب للتفقد أو لإدخال الطعام حفل آخر . ولم تلبث أن صدرت إلينا الأوامر لأول مرة خلال فترة سجننا بالكامل أن نغطي أعيننا ونحن نيام ! وألزمونا أن يحتفظ كل منا بطماشة دائمة معه ليغطي بها عينيه حين النوم . علاوة على أن يكون النائم دائماً على جنبه باستمرار . فعدنا بذلك إلى وضعية الإنكشاف المستمر للشرطة الذين يتجولون فوق المهاجع باستمرار . وصار واحدهم إذا شاهد من الشراقة أحداً منا يتقلب في الليل خلال نومه أو يتحرك حتى ولو من غير إرادته صاح بالحرس الليلي أن يوقظه ويعلّمه . فإذا أصبح المسكين كان الشرطي وعذاب لا يعلمه إلا الله في انتظاره !

ولكم كان الشرطي يطل على المهجع بعد منتصف الليل يتصيد أحداً يشبع فيه تشهيه للقتل والتعذيب . فإن لم يجد كان أسهل ما يكون عليه أن ينادي على الحرس الليلي ويأمره أن يعلّم نفسه ! بل إنهم كانوا يحضرون في الصباح ويسألون رئيس المهجع أين المعلَّم . فإن لم يكن الشرطي قد علّم أحداً ليلتها قالوا له : أخرج الحرس الليلي من ساعة الثانية عشرة إلى الواحدة مثلاً . فيخرجونه ويتسلون بتعذيبه وضربه من غير أي سبب .

وضاعف الشرطة من ترصدهم للمصلين . وصار أمراً اعتيادياً أن يخرجوا رئيس المهجع ويسألونه عن أسماء الذين لا يزالون يصلون عنده . ولقد حدث ذلك معي مرات عديدة . فأخرجوني وسألوني وضربوني لأقدم لهم أسماء من يصلي أو يُدَرِّس في المهجع !

رصد : عماد الشامي

التاريخ جالس الآن يتفكر ويتساءل : هل مرّ عليّ مهزلة كمهزلة الانتخابات السورية ؟؟ .. أبداً لا .. سأسجلها كأول مهزلة من نوعها !!

فيصل القاسم

"ليس المهم الوصول للقمة, بل المهم المحافظة عليها"
من المهم صمود أهلنا في حمص المحاصرة أياماً جديدة, والأهم هو ماذا أعددنا ليصمدوا شهوراً, بل الأهم الأهم هو ماذا أعددنا لننتقل من موقع الدفاع إلى الهجوم, وأن يتحول الصمود في الدفاع إلى الصمود والثبات في الفتح.
ما حصل في حمص في الأيام الماضية يجب ان يكون دافعاً لعمل مضاعف مئات المرات حتى تتغير قواعد الإشتباك على الأرض, وغير هذا فنحن من في الخارج نلعب بمصير وأرواح هؤلاء الأبطال وبمصير حمص قاطبة .

عمر المرادي

تقول أمريكا : إن بشاراً الكيماوي عاد لاستخدام المواد السامة ضد الشعب المسكين، هذا ليس بصحيح، أمريكا هي من يقتل السوريين بمنعهم من التسلح !!

الدكتور عبد الكريم بكار

أول حملة انتخابية في العالم يسوّق لها ببراميل تتفجر بوسط الدوائر الانتخابية !!

هادي البحرة

أنصح بشار الأسد أن يقوم بحملته الانتخابية في المقابر إن تمكن من دخولها لأن ما تبقى من أحياء الشعب السوري لن يتيحوا له أدنى فرصة للظهور بينهم

غادة عويس

المطلوب منا أن نفكر ماذا سنفعل في الغد وأن نخطط للغد
وبنفس الوقت المطلوب منا أن ننجو اليوم.
لم أعد أعرف كيف اجتمع فينا صفة عظمة أخرى نحن السوريين :
نحن نخطط ليوم قد لا ندركه. نهيأ انفسنا لموت اليوم وبنفس الوقت نخطط للغد !!
لا تستعجل بالتعليق ... فالأمر يحتاج أن يكون لديك القدرة على الإحساس بالغير أو أن تكون ابن الثورة .

صالح الحموي

بعد ٣ سنين ثورة ... أظافر أطفال درعا أصبحت مخالب ...
ومخالب أطفال درعا تمثلني ...

نوار بلبل

كاريكاتير العدد

(محمود بن سبكتكين)

هو السلطان الذي وَطِئَتْ خيله أماكن لم تَطَأْها خيل المسلمين من قبل، ورَفَعَ رايات الإسلام في بلاد لم يدخلها الإسلام من قبل.

هو يمين الدولة وأمين الملَّة، ناصر الحقِّ ونظام الدين، وكهف الدولة، أبو القاسم محمود بن سبكتكين، محطم الصنم الأكبر، وقاهر الهند، والسلطان المجاهد العظيم.

وُلِدَ محمود بن سبكتكين في المحرم سنة (٣٦٠هـ= ٩٧١م) في مدينة غزنة -وهي تقع الآن في أفغانستان- وأبوه مؤسِّس الدولة الغزنوية، فنشأ وتربَّى تربية القادة الأبطال، واشترك منذ حداثته في محاربة أعداء الإسلام من الهنود والبويهيين، وكان له أثر كبير في معركة نيسابور التي انتصر فيها والده سُبُكْتِكِين على البويهيين، وذلك كله وهو في مقتبل الشباب.

أبوه هو ناصر الدين سبكتكين مُؤَسِّس الدولة الغزنوية، الذي ولي غزنة سنة (٣٦٦هـ= ٩٧٦م) وكان يتمتَّع بهمة عالية، وكفاءة نادرة، وطموح عظيم، وكان عادلًا خيِّرًا، حسنَ العهد، محافظًا على الوفاء، كثيرَ الجهاد؛ فنجح في أن يبسط نفوذه على البلاد المجاورة، وشرع في غزو أطراف الهند، وسيطر على كثير من المعاقل والحصون هناك؛ حتى تمكَّن من تأسيس دولة كبيرة في جنوبي غرب آسيا, حتى توفي سنة (٣٨٧ هـ= ٩٩٧م)، فانعقدت البيعة لابنه إسماعيل، وكان مُتَّصِفًا بسوء التدبير، وأراد أن يحرم ميراث محمود من أبيه، ولمَّا ولي إسماعيل غزنة استضعفه الجند واستولوا عليه، واشتدوا عليه في الطلب حتى أنفد خزائن أبيه؛ فقام عليه الأمير محمود، وتغلَّب عليه، واستطاع أن يأخذ غزنة لنفسه، وأعلن نفسه سلطانًا على البلاد.

عندما تقلَّد محمود بن سُبُكْتِكِين مقاليد السلطنة أظهر السُّنَّةَ وقمع الرافضة والمعتزلة، ومشى في الناس بسيرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ فكان : يُعظِّم المشايخ ويُقَرِّبهم ولا يستغنى عن مشورتهم, وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «ولما كانت مملكة محمود بن سُبُكْتِكِين من أحسن ممالك بني جنسه؛ كان الإسلام والسُّنَّة في مملكته أعزَّ؛ فإنه غزا المشركين من أهل الهند، ونشر من العدل ما لم ينشره مثله، فكانت السُّنَّة في أيامه ظاهرة، والبدع في أيامه مقموعة .

وقد أقام السلطان محمود الخطبة للخليفة القادر بالله في بغداد، وأقرَّه الخليفة العباسي سلطانًا على ما تحته من بلاد خراسان والجبال والسند والهند وطبرستان، وأرسل له الخليفة خلعة فاخرة جدًّا لم يُرسل مثلها قط خليفة إلى أي سلطان من قبل، وخلع عليه الألقاب الكثيرة: «يمين الدولة، وأمين الملة، وناصر الحقِّ، ونظام الدين، وكهف الدولة»، وبعد قليل سيُضيف محمود بن سبكتكين إلى نفسه لقب :

«قاهر الهند ومحطم الصنم الأكبر».

وكان السلطان محمود بن سبكتكين حازمًا عادلًا، لا يتجرَّأ أحدٌ على إظهار المعصية في دولته من خمر أو معازف أو أفكار المعتزلة والروافض.

وكان يُعَظِّم العلماء ويُكرمهم، فقصدوه من أقطار البلاد، وكان عادلًا في رعيَّته رفيقًا بهم محسنًا إليهم, وكان كثير الغزو والجهاد، وفتوحاته مشهورة .

وكان السلطان محمود بن سُبُكْتِكِين نصيرًا كبيرًا للأدب والفنون، وكان يعيش في عهده كثير من العلماء والشعراء؛ منهم : أبو ريحان البيروني (الفيزيائي والعالم الموسوعي)، وأبو الفتح البستي، والعسجدي، والبيهقي، والفرخي، والمنوجهري، والعنصري، والكسائي، والدقيقي، والغضائري.. وغيرهم.

بدأ السلطان محمود بن سبكتكين نشاطًا جهاديًّا واسعًا؛ أثبت أنه من أعاظم الفاتحين في تاريخ الإسلام؛ حتى قال المؤرِّخون: «إن فتوحه تعدل في المساحة فتوح الخليفة عمر بن الخطاب». وقد اتَّبع سياسة جهادية في غاية الحكمة؛ تقوم أساسًا على تقوية وتثبيت الجبهة الداخلية عسكريًّا وسياسيًّا وعقائديًّا وهو الأهم؛ فعمل على ما يلي:

١- القضاء على كل المذاهب والعقائد الضالَّة المخالفة لعقيدة أهل السُّنَّة والجماعة؛ مثل: الاعتزال، والتشيع، والجهمية، والقرامطة، والباطنية. والعمل على نشر عقيدة السلف الصالح بين البلاد الواقعة تحت حكمه.

٢- قضى على الدولة البويهية الشيعية؛ والتي كانت من عوامل التفرُّق والانحلال في الأُمَّة الإسلامية كلها؛ حتى بلغ بها الأمر في التفكير بالعودة إلى العصر الساساني الفارسي، واتخاذ ألقاب المجوس؛ مثل شاهنشاه، وبالقضاء على تلك الدولة الرافضية قَدَّم السلطان محمود أعظم خدمة للإسلام.

٣- أزال الدولة السامانية؛ التي بلغت حالة شديدةَ السوء من الضعف والانحلال أثَّرتْ بشدَّة على سير الحملات الجهادية والفتوحات على الجبهة الهندية.

٤- أدخل بلاد الغور في الإسلام؛ وهي في وسط أفغانستان الآن، وهي مناطق صحراوية شاسعة، وأرسل إليهم مُعَلِّمين ودعاةً وقُرَّاءً، وقضى على دولة القرامطة الصغيرة بالمُلْتَان بباكستان الآن، وكان يقودها رجل اسمه أبو الفتوح داود، وأزال عن هذه البلاد العقائد الضالَّة والفرق المنحرفة؛ مثل: الباطنية والإسماعيلية.

٥- أعلن خضوع دولته الضخمة وتبعيتها لـ لخلافة العباسية ببغداد، وخطب للخليفة العباسي القادر بالله، وتصدَّى لمحاولات وإغراءات الدولة الفاطمية للسيطرة على دولته، وقام بقتل داعية الفاطميين التاهرتي، الذي جاء للتبشير بالدعوة الفاطمية ببلاد محمود بن سبكتكين، وأهدى بغلته إلى القاضي أبي منصور محمد بن محمد الأزدي وقال: «كان يركبها رأس الملحدين، فليركبها رأس الموحِّدين».

وهكذا ظلَّ السلطان محمود بن سُبُكْتِكِين يُرَتِّب للبيت من الداخل، ويُقَوِّي القاعدة إيمانيًّا وعقائديًّا وعسكريًّا، ويُكَوِّن صفًّا واحدًا استعدادًا لسلسلة الحملات الجهادية الواسعة لفتح بلاد الهند.

ظلَّ فتح الهند حُلْمًا كبيرًا يُراود الخلفاء والسلاطين طيلة أربعة قرون؛ منذ عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وقد أُرسلت في ذلك الحملات والجيوش لفتح تلك البلاد الشاسعة، وكانت أُولى الحملات الناجحة في عهد الوليد بن عبد الملك على يد محمد بن القاسم الثقفي؛ فتوغَّل في شمال الهند وفتح مدينة الدَّيْبُل وأقام بها مسجدًا، وترك بها حامية من أربعة آلاف جندي، وأصبحت الدَّيْبُل أول مدينة عربية في الهند.

ثم توالت الحملات؛ ولكنْ لم تكن في مثل قوَّة الحملات الأولى أيام الدولة الأموية، فضعُفَ وجودُ المسلمين في الهند، وظلَّ المسلمون في عهد الدولة العباسية محافظين على ما فتحوه، وتوسَّعُوا قليلاً في ضمِّ أجزاء أخرى إلى دولتهم، حتى سيطر المسلمون على المنطقة الواقعة بين كابل وكشمير والمُلْتَان، إلى أن يسَّر الله فتح الشمال الهندي كله، ومهَّدَ الطريق للفاتحين من بعده على يد بطلنا السلطان المجاهد محمود بن سبكتكين؛ حيث قاد محمود بن سبكتكين ست عشرة حملة عسكرية إلى شمال الهند؛ فقضى على ملوكها الواحد تلو الآخر؛ فقاد حملة ضدَّ الملك الهندي جايبال وذلك سنة (٣٩٢هـ= ١٠٠١م)؛ وكان أكبر ملوك الهند على الإطلاق، وأكبر عقبة في وجه الدعوة الإسلامية، وقاد -أيضًا- حملة ضد الملك انندبال سنة (٣٩٨هـ= ١٠٠٧م), وواجه الملك ناكر كوت سنة (٤٠٠هـ= ١٠٠٩م) وألزمه بدفع الجزية, وواجه -أيضًا- الملك راجا ناندا سنة (٤١٠هـ= ١٠١٩م) وأدَّت تلك المعركة إلى انتشار واسع للإسلام في منطقة كالنجار، وكان قد قضى على ملك الكجرات بيدا سنة (٤٠٩هـ= ١٠١٨م).

كانت هذه الفتوح بفضل الله أولاً ثم بفضل سلاح الفرسان الذي أنشأه محمود بن سبكتكين؛ الذي وصل عدده -في رواية بعض المؤرِّخين العرب والمستشرقين- إلى مائة ألف فارس مسلَّحين بأحدث وأفضل الأسلحة، وسلاح الفيلة الذي كان السلاح الرئيسي في معارك المسلمين في الهند، وكان يهتمُّ السلطان محمود بن سبكتكين بهذا السلاح إلى حدٍّ كبير؛ حتى إنه لربما يُصالح بعض ملوك الهند مقابل عدد من الفيلة.

ظلَّ السلطان محمود منتصرًا في معاركه ضدَّ الهنود منتقلاً من نصر إلى نصر، وكان السلطان محمود الغزنوي كلَّما هدم صنمًا، قالت الهنود: «إن هذه الأصنام والبلاد قد سخط عليها الإله سومنات؛ ولو أنه راضٍ عنها لأهلك مَنْ قصدها بسوء» .

فسأل السلطان محمود عن سومنات هذا؟ فقيل له: «إنه أعظم أصنام الهنود». وكان الهنود يحجُّون إلى هذا الصنم ليلة خسوف القمر؛ فتجتمع إليه عوالم لا تُحصى، وكان الهنود يزعمون أن الأرواح بعد الموت تجتمع إليه، فيبثُّها فيمَنْ يشاءُ بِنَاءً على التناسخ, وكان المدُّ والجزر عندهم هو عبادة البحر لسومنات، وكانوا يقذفون إليه كلَّ نفيس، وكانت ذخائرهم كلها عنده، وكانت له أوقاف تزيد على عشرة آلاف ضيعة، وكان يقوم عند الصنم ألف رجل في كلِّ يوم للعبادة، وثلاثمائة لحلق رءوس الزوَّار ولحاهم، وثلاثمائة رجل وخمسمائة امرأة يُغَنُّون ويرقصون، فعزم السلطان محمود على هدم هذا الصنم، وقاد جيوشه بنفسه إلى أن وصل إلى سومنات.

عرض الهنود على السلطان محمود بن سبكتكين أموالاً جزيلة ليترك لهم هذا الصنم الأعظم، فأشار مَنْ أشار من الأمراء على السلطان محمود بأخذ الأموال وإبقاء هذا الصنم لهم؛ للمجهود الضخم والأموال الطائلة التي أُنفقت على تلك الحملة الجهادية، فقال: «حتى أستخير الله -عز وجل». فلمَّا أصبح قال: «إني فكَّرْتُ في الأمر الذي ذُكِرَ فرأيتُ أنه إذا نُوديتُ يوم القيامة: أين محمود الذي كسر الصنم؟ أَحَبُّ إليَّ من أن يُقال: الذي ترك الصنم لأجل مال يناله من الدنيا» (٣).

الله أكبر! هذه والله! هي الكرامة، وهذا منتهى العبودية لله -عز وجل؛ فقد جعل فتوحاته كلها لله، ومن أجل إعلاء كلمة الله.

وفي ذي القعدة ٤١٦هـ= يناير ١٠٢٦م انتصر المسلمون على الهنود بعد مقاومة عنيفة, وقد قُتل من الهنود خمسون ألفًا كانوا يُدَافِعُون عن معبد سومنات، ودخل محمود المعبد وحطَّم الصنم الأكبر، فوجد عليه وفيه من الجواهر والذهب والجواهر النفيسة ما يزيد على ما أنفقه في الحملة بأضعاف مضاعفة، وكانت عنده خزانة فيها عدد كثير من الأصنام ذهبًا وفضة عليها ستور معلقة بالجوهر منسوجة بالذهب تزيد قيمتها على عشرين ألف ألف دينار (أي عشرين مليونًا) !! .. سبحان الله، أراد أمراء الجيش أن يتركوا الصنم مقابل أموال جزيلة، وبعدما رأوا ما بداخل هذا الصنم من أموال حمدوا الله.

ظلَّ السلطان محمود في جهاد دائم لا يَكَلُّ ولا يَمَلُّ؛ حتى لازمه مرض في البطن أواخر أيامه, وكان يزداد عليه يومًا بعد يوم, وكان يتحامل على نفسه أمام الناس، وكان لا يستطيع أن يُكلِّم الناس إلَّا مُتَّكِئًا من شدَّة المرض، ومات رحمه الله في غزنة يوم الخميس ٢٣ من ربيع الآخر (٤٢١هـ=١٠٣٠م)، وقبره بها ما زال معروفًا، وكانت مدَّة حكمه ٣٥ سنة، وبلغت رايته الجهادية أماكن لم تبلغها راية قطُّ، كما أقام شعائر الإسلام في أقصى ربوع الأرض.

الـتـــردد .. الآفـــة الـخـفـيّـة

د/ خالد سعد النجار

التردد ينتج من ضعف الثقة بالنفس، وقد يمتزج برغبة قاهرة في الكمال أو التجويد المستحيل، والمتردد يسعى إلى الأفضل، ولكنه يؤخر حسم الاختيار، أو يتذبذب فيه، وفي اللحظة التي يجب أن يتخذ فيها قراراً حاسما نراه يلجأ للتراجع والتسويف والمماطلة على أمل أن يتاح له خيار آخر، وقد يلوم نفسه بعد اختياره دونما سبب واضح أو معقول.

التردد ليس كله شرا، بل إن درجة منه ربما تكون مفيدة لإعطاء فرصة للتفكير في الاحتمالات المختلفة والعواقب المتوقعة، ودراسة البدائل المتاحة، ورؤية الموضوع من أكثر من جانب، وربما يتبع ذلك استشارة ذوى الرأي. وفي بعض الأحيان نفعل كل هذا ثم نجد أنفسنا مازلنا في حيرة من أمرنا لأن هناك جوانب في الموضوع مازالت خافية عنا وبالتالي تقلقنا.

الشخصية المترددة

شخص متقلب في رأيه. لا يعرف ماذا يريد تحديدا. غير حازم في قراراته. لا يثبت علي منهج أو طريقة، يقبل الرأي ثم سرعان ما يقتنع بضده. ضعيف الثقة بنفسه. دوما خجول وقلق. يتسم بالزهد في المهمات الكبيرة، ويقنع بالأعمال البسيطة والمشاريع قليلة الأهمية.

وأصحاب هذه الشخصية ربما يعيشونَ في عالم مرعبٍ من المثاليات والقواعد التي تدفعهم في كثيرٍ من الأحيان إلى الإحجام عن التجربة أو عن تعلم الجديد، فهم لا يستطيعونَ تحملَ الخطأ لأنهم يجبُ ألا يخطئوا.

أيضاً صاحب الشخصية المترددة: يضيع وسط البدائل العديدة. يميل إلى الاعتماد على اللوائح والأنظمة. كثير الوعود ولا يهتم بالوقت. يطلب المزيد من المعلومات والتأكيدات. يرى نفسه أنه ليس بخير.

هذا النمط من الشخصية يحتاج إلي التعامل معه بقدر من الحكمة من خلال الثناء علي آرائه لدعم ثقته بنفسه، والتخفيف من درجة القلق والخجل بأسلوب «الوالدية الراعية»، كما أنه يحتاج إلي وعي من جانب المتعامل معه، والذي يقع علي عاتقه دائماً محاولة تقديم مجموعة من الاقتراحات والخيارات حتى يسهل عليه عملية اتخاذ القرار.

الطريق من هنا

• حياة كل منا هي عبارة عن مجموعة قرارات اتخذناها، بعضها تدفعنا إلى الأمام وبعضها تجرنا إلى الخلف، لذلك يجب أن نتأنى في اتخاذ هذه القرارات ونفكر ونتأمل ونستشير، وفى ذات الوقت نستعين باللّه ذي العلم الواسع الشامل، فأسأل اللّه تعالى دوما التوفيق والثبات، وقدم الاستخارة في كل أمورك.

• الإنسان مجموعة من الرغبات والآمال وتطلع نحو حياة أفضل، وخلال تحقيق تلك الأمنيات يكون هناك إرهاصات من الخوف والرجاء .. الخوف تصاحبه حالات من القلق والتوتر والتردد والإحباط واليأس وعدم الثقة في النفس .. هذه الانفعالات النفسية ما هي إلا معوقات تؤثر في قراراتنا وتحديد مصيرنا، وتفويت الفرص الذهبية التي تمر بنا وقد لا تتكرر .. فالإنسان الذي يتيح لهذه انفعالات أن تتحكم في حياته لاشك أنه يفتقر إلى استقلال الشخصية، ويجعل من نفسه شخصية مذبذبة تنعدم لديها روح المبادرة والإبداع.

• الذي يغلب جانب الرجاء والتفاؤل بالمستقبل وحسن العاقبة، ستكون قراراته حاسمة وقوية وسوف يتعزز لديه الجانب الايجابي من حياته، وإذا نجح في تحقيق أهدافه فسيكون ذلك دافعاً لنجاحات أخرى في المستقبل، ولو فشل في تحقيق أهدافه قد يحبط بعض الوقت، ولكنه يملك مقومات الخروج من الأزمة سريعاً.

• إذا كنت تتردد في كل موقف يقابلك، فاسأل نفسك هذه الأسئلة: لماذا التردد؟ وهل لديك خبرات أو معلومات تغنيك عن التردد، أم أنه التردد فقط لعدم الإلمام بالموضوع؟ وهل هو خوف من تحمل المسئولية وحدك نتيجة اختيارك وقرارك؟ .. بإجابتك عن هذه الأسئلة تستطيع أن تعرف نقطة الضعف لديك، وتبدأ منها للتغلب على التردد.

• هناك قرارات هامة في حياة كل إنسان مثل: الالتحاق بكلية معينة، اختيار العمل، الخطبة والزواج فلابد من أن يكون هناك وقت كاف ودراسة شاملة قبل اتخاذ القرار بشأنها، فالتسرع من أخطر الأمور التي تكتنف هذه القرارات المصيرية.

• أنت تحتاج إلى التقليل من الاهتمام برأي الناس، فليس من المعقول أن يكون الناس أمة واحدة في أذواقهم، ونظرتهم للأمور، وليس من المعقول أن نكون متأثرين برأي كل من هب ودب .. ضع كل آراء الآخرين في اعتبارك، وليكن اتخاذ القرار النهائي لك وحدك، وباقتناع تام دون ضغط من أحد.

• تعلم من تجاربك السابقة في الاختيار، واستمع للنقد البناء وتفهم مبرراته؛ لتحسين أدائك في المرات القادمة، وليس من أجل تدعيم لومك لذاتك على ما مضى، وبالتدريج ستزداد ثقتك بنفسك.

• أجمع المعلومات الكاملة والصحيحة عن الموضوع الذي يحتاج إلى اتخاذ قرار فيه، لأن محاولة اتخاذ القرار مع نقص المعلومات أو مع عدم صحتها، سيؤدي إلى اتخاذ قرار خاطئ، وبالتالي ستكون النتائج كارثية.

• اطلع بقدر ما تستطيع على ثقافات متعددة، وزد حصيلتك بالقراءة واكتساب المعرفة والمعلومات، فكل هذه المعارف تساعدك على طرح التردد، وعلى الكلام والتحدث بثقة.

• عنصر الزمن عنصر هام في الحياة، وبالتالي هناك أشياء تحتاج للحسم في توقيتات مناسبة، فإذا تركنا أنفسنا للتردد بلا ضابط فإننا سنضيع فرصا كثيرة، ونشعر ببطء إيقاع الحياة، وبأننا مكبلين بحبال الخوف والقلق. والتردد بهذه الدرجة المعوقة هو علامة اهتزاز ثقتنا بأنفسنا وبالآخرين.

• لا تلُم أو تبكِّت نفسك بقسوة إذا ضاعت منك فرصة بسبب ترددك، فكل إنسان مهما كان خبرته أو درجة تعليمه، يحتاج إلى التدريب على اكتساب المزيد من المعرفة والثقة بالنفس. وتذكر أنه لا يوجد إنسان لم يُضع بعض الفرص بسبب تردده، فالإنسان يتعلم دائماً من أخطائه حتى يتغلب عليها، كما يتعلم أيضاً من أخطاء الآخرين.

• من المفيد أن تتعلم مهارة اتخاذ القرارات، فهي مهارة حياتية غاية في الأهمية .. تعوّد على تحمل المسئولية، وابدأ بالمسئوليات الصغيرة، أو البسيطة، واطلب ممن حولك أن يسندوا إليك بعض المسئوليات، حتى تستطيع التدريب على تحملها. وبإحراز النجاح والتشجيع ممن حولك، تكون قد خطوت خطوة نحو الثقة وعدم التردد .

انتخابات على حطام وطن

• ياسمين الحرية

أربعة عشر عاما" من حكم الشبيح الأكبر بشار الأسد ، ومازالت سوريا تنزف آلام جراحات بدأت أناتها منذ زمن ، عندما وصل آل الأسد إلى سدة الحكم.

بعد مرور تلاثة أعوام على اندلاع ثورة الحرية والكرامة ودخولها عامها الرابع ، ورغم مطالبة السوريين الأسد بالرحيل بعدما دمر سوريا وأوغل بالقتل وارتكب المجازر المروعة بحق أبناء الشعب السوري العظيم ، وحول الحياة إلى مأساة خيمت بحزنها وألمها فوق سماء سوريا كلها .

مازال الولد بشار الأسد متمسكاً بالكرسي ، مصدقاً كذبة إلى الأبد .

وها هو هنا .. يحكم دمشق العاصمة ، و يفرض سيطرته تحت قوة السلاح والبسطار العسكري على ساكنيها ، ليجهز دمشق للإنتخابات الرئاسية .. وكأن سوريا الدولة اختزلت بالعاصمة دمشق ، وكأنه لا شعب هنا ، إلا قاطني دمشق !!

حاول النظام في المدة الأخيرة أن يرسم دمشق على هواه كلوحة صامتة بلا روح يصور معالمها كما يشاء، لوّن أركانها بألوان العلم الذي يمثل عصابته ، ألوان مزجت بحقد وإجرام .... على ركام وطن ... على دماء مئات الآلاف من السوريين ...

لوحة رسمت بالإجبار والإكراه ، فأمام المواطن خيارين ، إما أن يظهر تأييده للأسد ، أو سوف يؤخذ إلى ماوراء الشمس !!

كان من اللافت جداً في الآونة الأخيرة انتشار ظاهرة إقامة الإحتفالات الدينية في مساجد دمشق وبحضور شخصيات أمنية وبمشاركة ضباط من مايسمى جيش الدفاع الوطني ..

بالإضافة إلى إجبار أصحاب المحال التجارية في أسواق العاصمة بوضع صورة الجزار على واجهات محالهم وكأن السوريين لا يعرفون سياسة حكم الأسد وكأنهم لم يختبروا هذا النظام وألاعيبه وفبركاته !

والسؤال هنا ؟

هل يحاول الأسد وعصابته تصوير العاصمة على أنها تؤيده وأن الدمشقيين يلتفون من حوله و يباركون قيادته الحكيمة في مواجهة المؤامرة الكونية ضد الشعب السوري ؟!

أم أنه يسوق للعالم مشهد دمشق المؤيدة له حسب زعمه وأوهامه ، ليقدم نفسه رئيساً محبوباً وصاحب شعبية لا مثيل لها ؟!!!

الثورة السورية المباركة ، ماضية في طريقها وثوار سوريا الأحرار صامدون وباقون هنا ..

ليدوسوا بنعالهم حكم آل الأسد وأسطورة "منحبك"

ويسقطون من الأبجدية عبارة "إلى الأبد"

عاشت سوريا حرة بلا أسد يدمرها ، بلا طاغية يسفك دماءها ، بلا معتوه يبيع سيادتها ، عاشت سوريا الثورة.

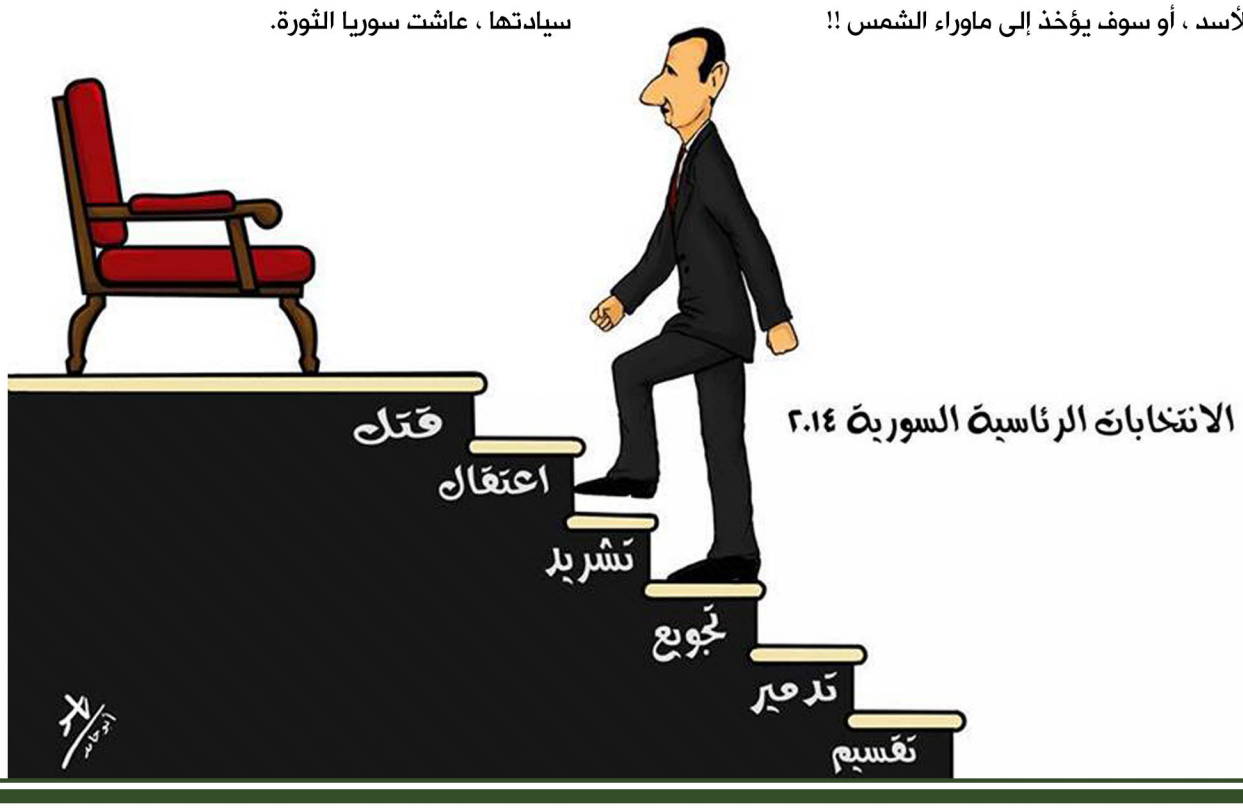

الـشـهـيـد بإذن اللّه
مـحـمـود حـمـادي جـانـسـيـز
2011-10-28

يفوح عطر الياسمين من جمعة لأبطالنا الميامين، في جمعة من جمع الأريج العبق، العبق بنسيم الحرية، الذي فاح بخروج أبطالنا الأحرار، ومنهم بطلنا الكبير محمود، رفضاً للظلم والتعدي، على حقوقنا السليبة، في بلدنا الحبيبة ..

إنها جمعة الحظر الجوي .. كان لبطلنا دوراً ريادياً ومحموداً فيها، وكانت يوم الارتقاء..

محمود حمادي جانسيز الشاب المقدام والبطل الهمام محمود حمادي جانسيز "أبو وائل" كما كان يلقب، ابن حمصنا العدية، وقلعتها العصية، بابا عمرو الإباء والشموخ، والتصدي ورفض الرضوخ ...

بابا عمرو التي استقبلت وليدها الميمون، وطفلها الرائع، في ليلة من ليالي عام (١٩٦٢) - وضمته ليعيش في أحضانها طفولته، وزهرة شبابه، ويرشف من صدرها المعطاء، لبان العز والكبرياء، لبان عشقه الحرية، ويشتم نسائم الكرامة والعزة والإباء ينهي دراسته الثانوية، ليلتحق بالمعهد الصناعي بمدينة أبي الفداء حماه، رمز ثورة الثمانين، كما أختها حمص اليوم، وفي خضم الأحداث المريعة التي تعرض لها وطننا الغالي يومها، يدخل بطلنا مقاعد المعهد ليظهر نبوغه الثوري، وتتفاعل اللبان التي رضع، لتتفجر بركانا ثائراً، رفضا للظلم والإجرام .. وتعاظم الرفض مصحوبا بألم عميق، لما شاهد بأم عينيه بطلنا الشهيد، من مجازر واعتقالات ومداهمات .. وأعمال بمنتهي الوحشية والفظاعة، على يد نظام البغي والإجرام، وما أشبه اليوم بالأمس ...

لم يستطع إكمال الدراسة وقتها، لشدة البطش والإجرام، وكثرة الاعتقالات التي لم تميز بين كبير وصغير، وفي المعتقل حيث الأهوال الشديدة، والعذابات المريعة، والتهم الملفقة والجاهزة، يلبسونها المعتقل كقميص لا يستطيع خلعه، وعلى أساس التلفيق هذا، تصدر الأحكام القاسية، والتي في كثير من الأحيان تصل حد الإعدام، ناهيك عن ألوان وأصناف التعذيب .. والتي تجعلك إن ظفرت بها مرة، تستعذب الموت ألف مرة على أن تتجرعها ثانية ...

كل هذا، وصور رفاقه القتلى والأسرى، لم تفارق خياله يوماً، وولدت عنده إيماناً ويقيناً بضرورة التغيير والخلاص من نير المستبد وظلمه، وعقله يستمر في تفكيره. كيف ومتى يكون الخلاص؟! وهل من طريق إليه ليسلكه مع أمثاله من نجباء وغيوري وطننا الحبيب؟؟

يموت المقبور حافظ، فتمنى لو انطلقت ثورة غيرت المسار، ومنعت الأبله المجرم من التربع ومتابعة طريق المستبد الأب، لأنه كان يرى فيه شراً على سورية وأهلها، وخصوصاً السنة منهم، وأيقن يوم كان استعراض حزب اللات العسكري آنذاك في القرداحة، أن شر قادم، وأن شيئاً خطيراً يحاك ويدبر، فراعه الأمر وآلامه ..

تحمس كثيراً لثورات ربيعنا العربي المباركة، وحلم بغد مشرق وضاء، وأيقن قدوم ساعة الخلاص، فتلهفت نفسه لها وانتظر يوم سورية، سورية الحبيبة السليبة، فرح لتونس ومصر واليمن .. اكتملت فرحته مع أو مظاهرة خرجها على ثرى وطننا الجميل وفي حمصنا الحبيبة..

لم يدع مظاهرة تمر إلا وشارك فيها، وأمضى وقته يحث الشباب للالتحاق بالثورة المباركة، غير مبال بمخبر وجاسوس وعميل، لا يهمه إلا أن يصدح بالحق، ويدعم هذا التحرك الميمون، فينتصر الحق ويعود لأصحابه ..

كلمة الحق كانت ديدنه، وعشق الحرية يتملكه، وبث الحماس شغله، أحب الناس وأحبوه، وعشق الشباب الثائر، والبراعم الواعد الزاهر، ولاسيما أنه لم يرزق أطفالاً ..

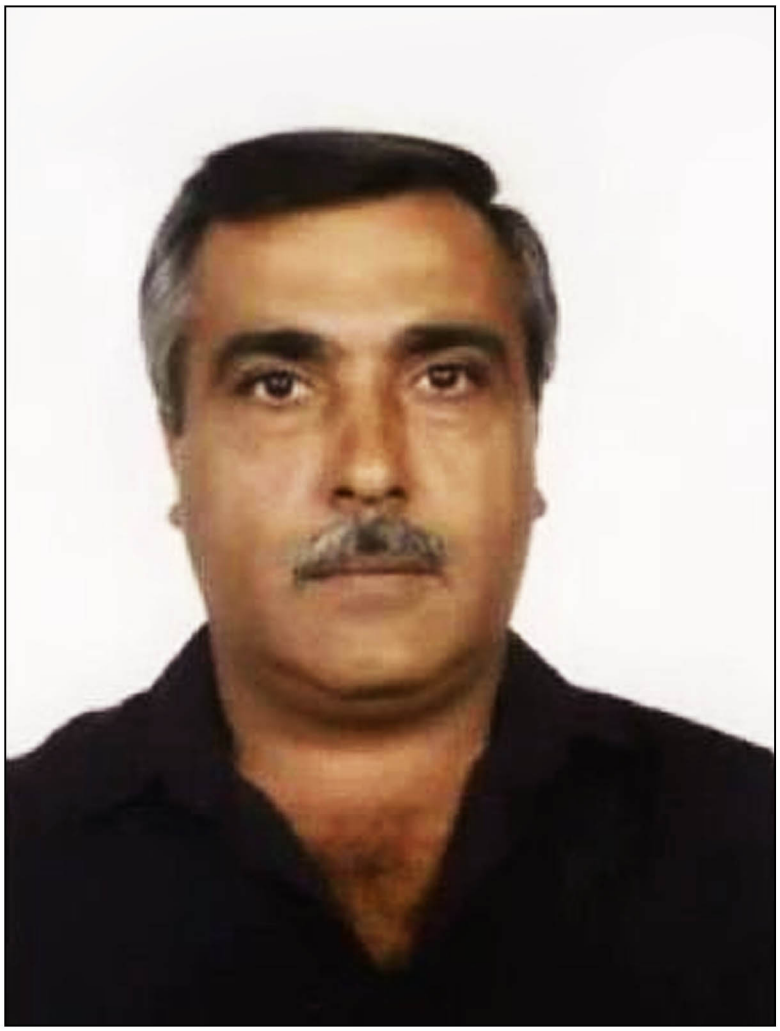

فخر بالشهداء، ولكن كان يحزنه الفراق ويؤلمه، ولا سميا فراق أطفال بعمر الزهور كحمزة ورفاقه من الأحبة...

وله مع الشهادة موعد، ومع الارتقاء لقاء، واختاره المليك ليكون في جنته، نادته الشهادة فلباها مسرعاً، يوم دخلت سيارة من الشبيحة الحاقدين، فأمطرت بنادقهم الغادرة صدور الشباب العارية، رصاصاً خائناً حاقداً، في الأول من ذي الحجة..

فارتقى بطلنا صائماً محتسباً، لتفيض روحه الطاهرة شهيداً سعيداً -بإذن اللّه تعالى- في جمعة الحظر الجوي، ليتحقق ما استبشر به لنفسه ولجاره ورفيقه الشهيد السعيد محمود الصوفي، والذي كان يصغره سناً، وبجواره سكناً، إذ يقول أبو وائل : يوم استشهد الصوفي، محمود الصغير استشهد يوم العيد الصغير، ومحمود الكبير (ويقصد نفسه) يوم العيد الكبير وكان له ما أحب .. وتحققت بشارته ...

إلى جنات الخلد أيها الأخ الحبيب ،أنت وجميع شهدائنا الأبرار، وغدا نلقاكم على الحوض، فنشرب من يد نبينا الكريم جميعاً شربة لا نظمأ بعدها أبداً .

وهم الطبيعة ..

إذا سألت ملحداً من الذي بنى السماوات والأرض وأنشأ البحار والأنهار وأنزل الأمطار، ومن الذي صنع الإنسان وعلمه البيان ويسر له أسباب التقدم والرقي؟

اذا سألته من صنع كل هذا -وخجل من أن يقول لك صنعته الصدفه وحدها- أجابك بأن ذلك كله من صنع الطبيعة ..

ولا أجد لكلامهم هذا اي معنى سوى الهروب من الإعتراف بضرورة الإعتراف بالصانع..

فالطبيعة هي من المفاهيم الكلية التي لا وجود لها خارج الذهن إلا بوجود جزئياتها، كمفهوم البشرية او الإنسانية مثلاً فهذه مفاهيم كلية لا وجود لها إلا من خلال وجود أفرادها زيد وعمرو..

فلا يمكن أن تكون البشرية هي سبب وجود زيد وعمرو لأنها لا وجود لها قبلهم، بل لا وجود لها إلا من خلالهم ..

ويكون قولهم بأن الطبيعة هي التي صنعت أفرادها مشابه لقولنا بأن الإنسان هو الذي صنع أعضاءه.. او هو أشبه بقولنا ان البنت هي التي ولدت أمها!

فمفهوم الطبيعة إذاً هو كلي لا وجود له إلا بوجود أجزائه التي نبحث عن سبب وجودها او سبب انتظامها على الأقل

وعجيب أن الذين أنكروا نسبة إيجاد الكون وتنظيمه إلى الله عادوا فنسبوه إلى الطبيعة! فإن كان إنكارهم لوجود الله لأنهم لم يروه فهل هم رأوا الطبيعة؟ أو بالأصح هل لما يسمى بالطبيعة وجود أصلاً حتى ينسب إليها ما استعظموا نسبته إلى الله؟

بقي أن يكون معنى الطبيعة المقصود هو القوى الموجودة في المادة كالجاذبية والقوة الكهرومغناطيسية..الخ

ولكن هذه القوى تسير نحو التعاظم لا التنيظم (كما يقول القانون الثاني من قوانين الديناميكا الحرارية) فلا تنتج نظاماً من لا نظام ... بل الأجدر بها أن تصنع الفوضى من النظام ..

ثم إن كان المقصود بالطبيعة تفاعل القوى المذكورة بصورة مستمرة حتى ينتج عنها هذا العالم المنظم فقد انتهى الأمر إلى أن معنى الطبيعة هو المصادفة عينها التي هربنا منها في البداية !!